

AYDI EST.

Translation – Open Learning

2021-2022

Fourth Year

Second Term

اللغة العربية

16.07.2022

د. علي الكردي



ArabicII 4.7

AYDI 2022

لنقرأ قصيدة محمود درويش مرة أخرى:

"تضييق بنا الأرض"

تضييق بنا الأرض. تحشُرنا في الممرّ الأخير، فنخلعُ أعضاءنا كي نمرّ

وتعصرنا الأرض. يا ليتنا قمحها كي نموت ونحيا. ويا ليتها أمنا

لترحمنا أمنا. ليتنا صورٌ للصخور التي سوف يحملها حلمنا

مرايا، رأينا وجوه الذين سيقتلهم في الدفاع الأخير عن الروح آخرنا

بكيننا على عيد أطفالهم. رأينا وجوه الذين سيرمون أطفالنا

حجر التوافد هذا الفضاء الأخير. مرانا سيصقلها نجمنا

إلى أين نذهب بعد الحدود الأخيرة؟

أين تطيرُ العصافيرُ بعد السماء الأخيرة، أين تنام النباتات بعد الهواء الأخير؟

سنكتب أسماءنا بالبخار الملون بالقرمزي

سنقطع كَفّ النشيد ليكملهُ حلمنا.

هنا سنموت

هنا في الممرّ الأخير

هنا أو هنا سوف يغرس زيتونةً ... دُنا.

القصيدة كما ذكرنا في المحاضرة السابقة هي توصيفٌ لما يحصل للفلسطينيين في الأرض المحتلة من ظلم وتهجير وقتل وغير ذلك من الموبقات التي يرتكبها الصهاينة

تجاه الشعب الفلسطيني البطل، وفي هذا النص نلاحظه تسمك العربي بأرضه فهو ابن هذه الأرض التي سيعيش فوقها أو يموت ويدفن في باطنها.

حل التدريبات في الصفحة ٣٥:

تدريبات: اقرأ نص القصيدة وأجب على ما يلي من أسئلة بدقة ووضوح ال
صفحة ٣٥

١. يشكو الشاعر الأرض لأنها تضيق بقومه، وتعصرهم، فهل هي الأرض حقاً من يفعل ذلك؟ أم أن طرفاً آخر يقوم بذلك؟

يريد بذلك الفعل الخارجي، إن الأرض لم تضق وإنما الذي ضيق على الفلسطينيين (هو العدو الصهيوني) الذي نكّل بهذا الشعب وسامه (أذاقه) سوء العذاب إذن، الأرض لا تضيق ولا تعصر بل المقصود بذلك الفعل الخارجي أي العدو المحتل حين استخدم وما يزال يستخدم كل أساليب القمع والبطش والاعتقال والقتل والتهدية والتدمير.

٢. كيف يموت القمح ويحيا؟ اشرح ذلك.

المعنى اللغوي هو أنه يموت القمح إذا يبس وحُصد، ويحيا إذا زرع وسقى. وهذا دورة الحياة، فيتمنى الشاعر لقومه أن يكونوا قمحاً الذي يُزرع ويُحصد وهذا يشير إلى شدة التصاق أهل فلسطين بأرضهم وتجذرهم بها، فالقمح لا يموت إلا بان حُصد زرع غيره وهكذا، فإذا نما فإن حبات وسنابل القمح تعطي حياة كثيرة وهذا ما نجده في حياتنا اليومية، ويقابل ذلك قوله تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة﴾.

٣. يقتل الشاعر وقومه الآخرين وذلك في دفاعهم الأخير عن الروح، ثم يكون على عيد أطفالهم، ويرمي الآخرون أطفال الشاعر وقومه من نوافذ هذا الفضاء الأخير.

هل تروقك هذه المقارنة؟ ماذا يعجبك فيها؟ اشرح ما تنطوي عليه من مفارقات.
إذا السمة العامة هي أن العدو بعيد عن الإنسانية أما المقاوم الفلسطيني فإنه يتمتع
بجانب إنساني وعاطف جداً. هذه المقارنة تثير العجب مما يشتمل عليه من التوصيف،
وشهد بها التاريخ، فهناك صورتان متناقضتان:

أولاً صورة المقاومين من أهل فلسطين الذين حملوا السلاح ليحموا أنفسهم وأرواح
أهلهم من عبثة المحتل وهمجيته الفاشمة، لكنهم في الوقت الذي يقتلون أفراداً من
العدو فإنهم في الوقت نفسه يكون إنسانياً على أطفال العدو الذين فقدوا آباءهم
خلال الحرب، فالمقاومون يقتلون القاتل المعتدي دفاعاً عن أرواحهم لكنهم إنسانيون
فيكونون ويحزنون على الأطفال الأيتام ولا سيما في العيد حين يفقدون الفرحة بفقدان
آبائهم.

بالمقابل هنالك صورة مناقضة تماماً ألا وهي صورة العدو المحتل البشع الذي فقد
كل مشاعر الإنسانية وتحول إلى وحش ضار عديم الأخلاق لا يفكر بغير التدمير والقتل
حتى الأطفال لم يسلموا منه، فهو يؤذيهم أشد الأذى ويقتلهم ويعتقلهم وهم البريئون
ويقذف بهم خارج إطار العائلة.

إذن الصورتان متناقضتان لكنهما يحملان قبضاً واحداً من الدقة والواقعية. واليهود
يزرعون في أطفالهم الكره للعرب وتحريضهم على قتل العرب وأطفالهم.

«لا تروقنا هذه المقارنة كون الشاعر استخدم صورة الأطفال، فهم رمز للطهر
والبراءة فلا يجوز أن تقحم بأمور الحرب رغم أنه هدف الشاعر كان هدفاً سامياً
برمي من وراءه تصوير وحشية الصهاينة ورأفة الفلسطينيين، ولكن استخدام الأطفال
في هذه المقارنة لا يلبق وكان يفضل أن يستخدم صوراً أخرى».

٤. بعد السماء الأخير، بعد الهواء الأخير، ماذا يكمن في رأيك؟ هل يشير الشاعر
بذلك إلى عبث المضي إلى ما بعد السماء الأخير والهواء الأخير؟ وما لخيار الذي
يرشحه النص؟

يكمن بعد السماء الأخيرة والهواء الأخير الموت، وهذا ما يريده العدو من أهل
فلسطين أن يدفع بهم خارج الحياة، ويرشح النص حقيقة أنه لابد بالتمسك بالسماء

الأخيرة والفضاء الأخير أي (الثبات والتمسك بالأرض) حتى ولو كان الثمن هو الموت. فسياسته تتركز في مضايقة سكان فلسطين والتنكيل بهم ليتركوا أرضهم ويرحلوا عنها، لكن محمود درويش يبيّن أن المضي إلى ما بعد السماء الأخير والهواء الأخير هو تفكير غير منطقي وغير واقعي، ولا يمكن لأهل فلسطين أن يقبلوا به ولا أن يرضخوا له، فهم كغيرهم من شعوب الأرض يحبون الحياة ويدافعون عنها مهما قسى الآخرون، فإنهم على أرضهم بأقون.

أما الخيار الوحيد الذي يرشحه الشاعر البقاء في الأرض والمقاومة التي لن تهدأ إلا بعودة الحق لأصحابه ولا يكون ذلك إلا بتقديم المزيد من قوافل الشهداء.

٥. ماذا يعني الشاعر بكتابة الأسماء بالبخار الملون بالقرمزي؟

يعني أن الشهيد عندما يُقتل فإنه ينزف دماً وهذا الدم المتدفق يكون حاراً يخرج منه البخار الملون بلون الدم فتكون القرمزي اللون، وإن تأكيداً على أن أهل فلسطين سيكتبون أسماءهم في سجل الشهداء يعني أنهم مستعدون للدفاع عن أرضهم، وأن كل واحد منهم سيكون مشروع شهيد فدرب الشهادة يعلم المحتل أن تحرير الأرض يقتضي تقديم التضحيات والجود بالنفس أقصى أنواع الجود والسخاء.

٦. هنا سنموت: هذا ما يراه الشاعر، ولكن هل الموت هو النهاية حقاً؟

أهل فلسطين سيموتون على أرضهم، والمقصود هو البقاء والصمود على الأرض والتمسك بها وعدم الرحيل هنا حتى يأتي الأجل المحتوم مهما كانت التضحية ومهما اشتدت همجية العدو المحتل. لاحظوا الإيحاء بالشبث بالأرض،

٧. ماذا يحمل الزيتون من دلالة في رأيك؟

الزيتون رمز فلسطين وهي معروفة بجودة أشجار الزيتون، والزيتون دلالة على ديمومة الخضرة والظلال، ورمز للسلم والسلام، فشجر الزيتون يعمر كثيراً ويعطي ثمار كثيرة ذات نفع وقد وردت في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿والتين والزيتون﴾

وشجرة الزيتون هي رمز للحياة والخصب وتعبير عن المقاومة والصمود لأنها شجرة معمرة وتدل على الرسوخ والثبات والتحمل، فجذوره ضاربة في أعماق الأرض وليس بالسهل اقتلاعها من موطنها، ففلسطين تحتفظ بأشجار زيتون تعد الأقدم في العالم.

قال الشاعر:

إننا سنقلع برموش الشوق والأحزان قلعاً
سنظل في الزيتون حكرته وحول الأرض برعاً

صنع عنواناً بديلاً للقصيد:

- أرض العطاء
- الممر الأخضر
- السماء الأخيرة
- الفضاء الأخير
- هنا باقون ولن نرحل
- باقون ما الأسى
- فلسطين أنت في قلوبنا
- قسوة وأمل.

٩. أي شاعر يمكن أن يكون صاحب هذه القصيدة؟

- سميح القاسم.
- نزار قباني.
- أحمد شوقي، وقد جاء في الفترة ما بعد العثمانية، والعثمانيون احتلوا البلاد العربية قرابة الـ ٤٠٠ عام ولكنهم أرجعوا ١٠٠٠ سنة للوراء هنا من وجهة نظري، وعاثوا فساداً في بلاد الشام. والشعر في أيام العثمانيين وصل على أدنى درجات الانحطاط.

١٠. أجمل صورة راقتك في النص؟ اشرحها وبين موطن الجمال فيه.

← هنا أو هنا سوف يغرس زيتونة ... دمننا.

شبه الشاعر الدم بفلاح يغرس زيتونة، فأضفى على الدم مسحة إنسانية فجعله يغرس الزيتون الذي يرمز للبقاء والاختصار والثبات والسلام ومقاومة الاحتلال والذي ليس في قصده ونيته التدمير ولا القتل في حد ذاته وإنما يتوخى إحلال السلام وبقاء الأرض بيد أصحابها الحقيقيين، فهو يقاوم ويقاوم لينعم الآخرون بوطن آمن وبيئة صالحة للتعامل معها، فكان الزيتون الثمرة المفضلة لكثرة المنافع وحميمية الدلالات.

في حوية:

- تضيق بنا الأرض تحشرنا في المعنى الأخير: أين نجد كلمة الممر في معجم يأخذ بأواخر الكلمات؟
- نجردها من أحرف الزيادة ونعيدها إلى أصلها ونفك التضعيف فتصبح (ممر) باب الراء فصل الميم مع مراعاة الحرف الثاني.
- أعضاءنا: كتبت الهمزة على السطر لأنها مفتوحة بعد الفت ساكنة.
- لماذا قلنا (تعصرنا) بفتح الراء؟ لأنها معطوفة على ما قبلها وقبلها منصوب.
- يا ليتنا قمحها كي نموت ونحيا. أين نجد كلمة نحيا في معجم يأخذ بأواخر الكلمات؟

نجردها من أحرف الزيادة ونعيدها إلى أصلها فتصبح (حيي) باب الواو والياء فصل الحاء مع مراعاة الحرف الثاني. ودائماً المعجمات التي تأخذ بأواخر الكلمات تقول باب الواو والياء.

- رأينا وجوه الذين سيقتلهم في الدفاع الأخير: أين نجد كلمة رأينا في معجم يأخذ بأواخر الكلمات وهي تأكيد للفكرة السابقة؟ نجردها من أحرف الزيادة ونعيدها إلى أصلها فتصبح (رأي) باب الواو والياء فصل الراء مع مراعاة الحرف الثاني.

الإعراب:

- تحشرنا: النا في محل نصب مفعول به لأنها اتصلت بالاسم.

- نترجمنا أمنا: اللام للتعليق، ترجمنا مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليق
والنا مفعول به، وأما فاعل
- آخرنا: فاعل مؤخر مرفوع و (نا) في محل جر بالإضافة.
- ليكملنا: اللام لام التعليق، وكملة فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليق
والهاء في محل نصب مفعول به.
- تحدثنا: فاعل مرفوع
- ملحوظة: لا يوجد موضوع وسيتم التأكيد على ذلك في المحاضرة
الأخيرة.

تتبع

احذر المحاضرات

مكتبة العائدي لا تتحمل مسؤولية المحاضرات التي نقدمها ونحن لا نتحمل مسؤولية أي
نقص أو تشويه أو تزوير تجده في تلك المحاضرات فالمرجع الرئيسي
للمحاضرات هو المحاضرات الورقية فقط والتي يمكنك الحصول عليها من مقر
مكتبة العائدي في المزة - نفق الآداب



Page
Group!

مؤسسة العائدي للخدمات الطلابية

مكتبة العائدي - التعليم المفتوح - قسم الترجمة



• مكتبة العائدي: المزة- نفق الآداب



• هاتف: 011 2119889



• موبايل + واتساب: 0941 322227



025331